"البعد الفكرى و الجمالى للأسطورة الإغريقية (الميدوسا و البيجاسوس) و أثرها على الفنون الإغريقية"

(دراســة وصفيـة)

مارينا سعد حنس سعد

معلم بالتعليم العام

أ. د / آمال حمدى اسعد عرفات

أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبى (المتفرغ)

كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

أ. د / إلهامى صباح أمين

أستاذ أشغال الخشب_قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبى

كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

` البعد الفكرى و الجمالى للأسطورة الإغريقية (الميدوسا و البحاسوس) و أثرها على الفنون الإغريقية

مقدمة :

يحتوى التراث الفنى على العديد من الأعمال الفنية التى تتنوع حسب الفترة والحقبة الزمنية فتكون متأثرة بفكر و فلسفة معينة وقيمة هذه الأعمال تبقى حاضرة فى كل زمان ومكان، والتراث الفنى مادة ثرية يجب علينا تناولها حتى تثرى حاضرنا، وهذا لا يعنى تناول التراث وتنفيذه كما هو إنما نستقى من فكر التراث وتقديمه فى شكل جديد يتفق وحاضرنا، فقد لعبت الأسطورة دوراً هاماً فى تشكيل وجدان الجنس البشرى وتركت ميراثاً ضخماً تتلقاه الأجيال تباعاً من العصر البدائى مروراً بالحضارات المختلفة، وتعتبر الأساطير من أعمق منجزات الروح الإنسانية، فهى الخلق الملهم لكثير من الفنانين والشعراء والموسيقيين يستقون منها لينتجوا أعمالاً مبتكرة متميزة تحمل روح التراث فى شكل خيالى آخاذ .

يقول ثروت عكاشة: "أن الأسطورة نوع من الإبداع الفكرى فى ثوب خيالى و أن أية نظرة عميقة إلى أى إسطورة من تلك الأساطير القديمة تكشف عن أثر الفكر و الرأى فيها، فهى محاولة جاءت فى تلك العصور الأولى حيث كان العقل فى حالة بدائية لا يستسيغ الرأى ولا يتقبل الفكر إلا إذا جاء هذا وجاءت تلك عن طريق الخيال"[١]، وتعد الأسطورة من أهم المصادر التى أعطتنا فكرة عن كيف كانت هذه الشعوب تعيش وتفكر.

[١] ثروت عكاشة (١٩٩٠) : "الفن المصرى القديم "، الجزء الأول، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ١٧٨.

٦- البعد الفكرى و الجمالى للأسطورة الإغريقية (الميدوسا و البحاسوس) و أثرها على الفنون الإغريقية

تركت الأساطير الإغريقية ورائها أعمالاً فنية متميزة فى الحضارات المختلفة، فالتراث الأسطورى بما فيه من ثراء خيالى أخاذ يحتشد بالآلهة والكائنات الخرافية والبشر والأبطال أتاح للفنانين أن يستخدموا خيالهم لتصوير هذه الأساطير، ويذكر فى ذلك أحمد زويل: "إن المرء ليقف حائراً متعجباً من تلك الأفكار المدهشة التى قال بها فلاسفة اليونان منذ نحو ألفين وخمسمائة سنة خلت، ولا ندرى ما هو الأساس لذى أقاموا عليه تصوراتهم العجيبة تلك، ذلك أنه لم يكن لديهم من الوسائل التجريبية ما يعينهم على إستنباط تلك الأفكار، وإنما تولدت هذه الأفكار من خلال تجارب ذهنية وهى تجارب يتصورها المرء فى ذهنه"[١]، قدم الإغريق تراث ضخم يضم كافة مجالات الحياة الإنسانية مستخدماً خياله فى تصور الكون من حوله ومفسراً لظواهره ومعيناً له من أخطار الحياة ويقول فى ذلك عبد المعطى شعراوى " تراث ضخم خالد خلفه الإغريق : أدب وفن وعلم وثقافة وفكر. والأسطورة كان لها أهمية خاصة بين ثنايا ذلك التراث الضخم الرائع. ومن أجل فهم التراث الإغريقى أو دراسته أو تذوقه يجب الإلمام بالأساطير، إلى جانب أن الأساطير لها قيمة فنية ضخمة، فالأساطير الإغريقية ذاخرة بعنصر الخيال الذى يستطيع بما يحويه من ثراء وجمال أن يمارس تأثيره على المشاعر الإنسانية فى كل عصر وأوان."[٢]

[١] أحمد زويل (٢٠٠٧) : " عصر العلم "،الطبعة السابعة، دار الشروق، القاهرة، ص١٦ .

[٢] عبد المعطى شعراوى : (١٩٨٢) ، " أساطير إغريقية"، الجزء الأول أساطير البشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٥ .

` البعد الفكرى و الجمالى للأسطورة الإغريقية (الميدوسا و البجاسوس) و أثرها على الفنون الإغريقية

فيما يلى ستتناول الباحثة بالدراسة و الوصف أسطورة الميدوسا و البيجاسوس، والتى من وجهة نظر الباحثة من أكثر الأساطير الإغريقية ثراءاً، و ذلك لكثرة التصورات الخيالية التى تحويها هذه الأسطورة و أيضاً لكثرة المصادر الأثرية التى تناولت الأسطورة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث فى التساؤل التالى :

– ما مدى الإستفادة من وصف بعض المصادر الأثرية للأسطورة الإغريقية (رأس الميدوسا و البيجاسوس) فى إستحداث مشغولة خشبية معاصرة ؟

فروض البحث:

تفترض الدارسة :

١– أن هناك إمكانية لإستحداث مشغولة خشبية معاصرة قائمة على الأبعاد الفكرية والجمالية للأسطورة الإغريقية .

٢– أنه يمكن إثارة الخيال لإيجاد حلول تشكيلية جديدة من خلال دراسة ووصف بعض المصادر الأثرية للإسطورة الإغريقية.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالى إلى :

١- إبراز قيمة الخيال الأسطورى المستلهم من التراث الفنى للحضارة الإغريقية فى إستحداث مشغولات خشبية.

٢- تنمية الخيال والإبتكار من خلال دراسة ووصف بعض المصادر الأثرية للأسطورة الإغريقية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالى إلى :

١- إستحداث مشغولة خشبية معاصرة إستناداً على الأبعاد الفكرية والجمالية للأسطورة الإغريقية.

٢- تناول بعض المصادر الأثرية لبعض الأساطير الإغريقية بالوصف للوقوف على التطور الذى أثر على الأسطورة خلال العصور.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفى فى عرض أسطورة من الأساطير الإغريقية وهى (رأس الميدوسا و البيجاسوس)، وتناول بعض المصادر الأثرية التى تناولت الأسطورة بالوصف.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالى على :

- تناول أسطورة من الميثولوجيا الإغريقية وهى (رأس الميدوسا و البيجاسوس).

- وصف بعض المصادر الأثرية التى تناول الأسطورة (رأس الميدوسا و البيجاسوس).

أسطورة رأس الميدوسا والبيجاسوس:

"هى ربة الإنتقام، وتصور فى شكل إمرأة لها شعر مجدول على شكل ثعابين، وله شكل آخر يصورها على هيئة إمرأة بشعر ثعبانى مجدول ونصفها السفلى يمثل ذيل ثعبان."[1]

[1] Tom selmen (2006) :"Demons In ancient civilization", Librairae Gallimard, New York, p 142.

٦ البعد الفكرى و الجمالى للأسطورة الإغريقية (الميدوسا و البحاسوس) و أثرها على الفنون الإغريقية

أما عن نشأة الميدوسا فقد ذكر فى ذلك عبد المعطى شعراوى :"ميدوسا هى واحدة من جماعة الجورجونات الثلاث بنات حكيم البحر فوركوس أنجبهن من الحورية كيتو وهن سلينو ويوريالى وميدوسا"[١]، وقد إختلفت الأسطورة و المفكرين فى ذلك فمنهم من ذكر أن الميدوسا أحدى ثلاث أخوات كلهن مجنحين ولهم خصلات شعر على هيئة أفاعى، ومنهم من ذكر أن الربة أثينة عاقبت المديوسا بمسخها، و يؤكد على الرأى الأول أمين سلامة فيقول "كانت ميدوسا مخلوقة فظيعة مرعبة – هى أحدى ثلاث شقيقات خصلات شعرهن من الأفاعى الدائمة الفحيح، ولهن أجنحة، ومخالب من البرونز، وأنياب ضخمة بارزة، ونظرات تحول كل من ينظر إليهن إلى حجر."[٢] أما عن الرأى الثانى و الذى ويؤكده عبد المعطى الشعراوى فيقول :"عشق بوسيدون الفتاة الرائعة الفاتنة ميدوسا. ظل يطاردها. أدركها فى معبد الربة أثينة. هناك نال منها مأربه. غضبت الآلهة أثينة لقد دنس بوسيدون وميدوسا معبدها. قررت الإنتقام من ميدوسا حولتها إلى وحش كاسر مخيف إلى جرجونة ذات أجنحة ضخمة، عينان يبعثان ألسنة من اللهب. أسنان ضخمة. لسان عريض. حوافر برونزية رأس ذى حيات قاتلة بدلاً من خصلات الشعر. كل من يقع عينيه عليها يتحول إلى حجر."[٣]

---

[١] عبد المعطى شعراوى (٢٠٠٥) : " أساطير إغريقية"، الجزء الثالث (الآلهة الكبرى)، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ص ١٧٢.

[٢] أمين سلامة (٢٠٠٧) : " الأساطير اليونانية والرومانية "، دار الثقافة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ص ١١٨ .

[٣] عبد المعطى الشعراوى (٢٠٠٥): مرجع سابق ، ص ١٧٢ .

شكل (١)

جدارية ريليف على رخام الفترة غير معروفة - تصور البطل بيرسيوس يقطع رأس الغورغون ميدوسا وهى تمسك بالبيجاسوس

https://www.theoi.com/Gallery/R47.1.html

أما عن البطل برسيوس و الذى له دور عظيم فى الأسطورة فيقول عبد المعطى الشعراوى: "بيرسيوس بطل إغريقي وهو قاطع رأس الغورغون ميدوسا وهو ملك أرغوس، وهو حفيد الملك أكريسيوس من أمه داناي وكان قد تم التنبؤ أن داناي ستنجب طفلا سيقتله فحبسها في برج برونزي لكن زيوس زارها بشكل مطر ذهبي وأنجبت منه بيرسيوس فقام أكريسيوس

بإلقائهما في صندوق ورمى بهما في البحر ولكنهما حطا في جزيرة سيفيروس"[١]، ولكن عندما كبر خاف منه ملك الجزيرة بوليديكتوس وكذلك كان قد وضع عين على أمه فأرسله في مهمة مستحيلة. أرسل الملك بيرسيوس ليقطع رأس ميدوسا، التي يتحول كل من ينظر إليها إلى حجر. فذهب واستشار الغراياي (إلاهات البحر اللاتي كن يعشن بعين واحدة وسن واحدة ويحمين الغورغون) فقام البطل بحيلة سرقة العين والسن ليجبر الغرايای على إخباره بمكان الميدوسا "فأدركن أنه لا خيار لهن. وعلى ذلك كشفن لبرسيوس عن مخبأ الجورجونات، وأخبرنه بموضع حوريات البحر اللائى سيعطينه الأشياء الثلاثة التى يحتاج إليها وهى: خوذة بلوتو، وزوج من النعال المجنحة، ومخلاة، وزودته حوريات البحر بنصائح أخرى عظيمة النفع"[٢]، فى شكل (١) ريليف على رخام يوضح البطل برسيوس يقطع رأس الميدوسا بالسيف دون النظر إليها وفى يد الميدوسا يظهر الحصان المجنح (البيجاسوس)، و الذى اختلفت الأقاويل عن نشأته فيقول عبد المعطى الشعراوى :"اغتصب بسيدون ميدوسا. أنجبت له توأماً أحدهما الحصان المجنح بيجاسوس"[٣]، بينما يقول الرأى الثانى أنه ولد من دماء الميدوسا عندما قطع البطل برسيوس رأسها، و ما إن ولد حتى طار إلى السماء محلقاً.

[1] https://en.wikipedia.org/wiki/Perseus

[٢] أمين سلامة : (٢٠٠١)، مرجع سابق، ص ١٢٠ .

[٣] عبد المعطى شعراوى (٢٠٠٥) : " أساطير إغريقية"، الجزء الثالث (الآلهة الكبرى)، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ص ٢٠٢.

شكل (٢)

إناء يعود إلى الفترة ٤٢٠:٤٠٠ ق.م – متحف اللوفر – باريس

https://www.theoi.com/Gallery/M14.1.https://www.theoi.com/Gallery/M14.5.html

"هو حصان مجنح رشيق يعود إلى البطل الإغريقي بيلروفون، و كان بيلروفون قد أُعطي لجاماً سحرياً من أثينا آلهة الحكمة ليساعده على لجم بيغاسوس الجامح، وبهذا الحصان استطاع بيلروفون أن يقتل الوحش الاغريقي كايميرا، و هو وحش متعدد الرؤوس وكان يبث الهلع للممالك المحيطة به و بناء على شجاعة بيلروفون و حصانه، عينه الملك وريثاً له و

زوجه من إحدى بناته"[١]، و فى شكل (٢) إناء صور عليه البيجاسوس يعاون البطل بيلروفون وهو يقتل الكايميرا.

دراسة ووصف للمصادر الأثرية لأسطورة الميدوسا والبيجاسوس:

تناول الإغريق أساطيره بالتعديل والتهذيب المستمر مما كان له عظيم الأثر فى إرتقائها و وصولها لشكلها الحالى، و يظهر هذا جلياً فى تطور تصوير الفنانين الإغريق القدماء للأسطورة الواحدة. كما كان لطبيعة بلاد الإغريق عظيم الأثر فى تحررهم الفكرى مما كان له أثراً كبيراً فى إنتاج أساطيرهم الخصبة ويقول فى ذلك ثروت عكاشة :"لم يكن فى بلاد اليونان كلها نهر عملاق تنشأ حوله دولة شامخة عريقة أو كهانة مستقرة، فطرق الناس جميع المجالات أحراراً دون الإنغلاق فى قضية غيبية محيرة أو الإنقياد لإمامة أو زعامة طاغية. وبذلك حرر إستقلالهم الفكرى خيالهم الدينى من القيود"[٢]، وتعد من أكثر الأساطير تصويراً على الخزفيات الإغريقية و الجداريات هى أسطورة الميدوسا فتناولت الدارسة بعضاً وتجنبت المكرر.

[1] https://www.paranormalarabia.com/2011/02/pegasus.html

[٢] ثروت عكاشة (١٩٨٢) :"الفن الإغريقى"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٩٥ .

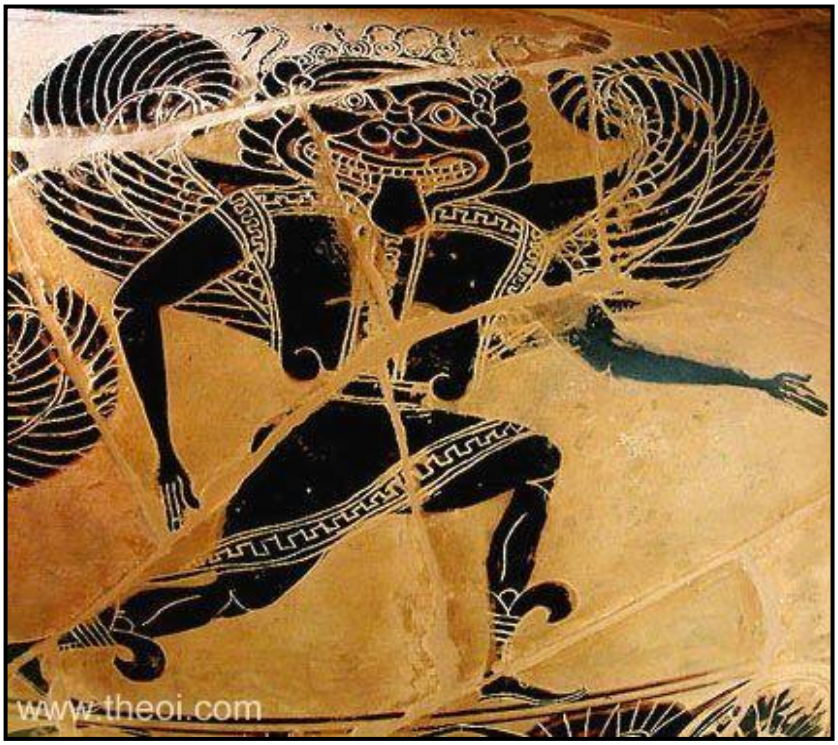

شكل (٣)

آنية إغريقية تعود إلى عام ٦٠٠:٥٥٠ ق.م– متحف اللوفر – باريس

https://www.theoi.com/Gallery/P23.14.html

شكل (٣) تظهر الميدوسا ذو وجه بشع ومجنحة وجسد إنسانى، وقد ساد شكل الوجه البشع للميدوسا فى القرون الأولى والأوانى الأقدم، أما فى الأوانى الحديثة تحسن وجه الميدوسا تدريجياً، فقد وجدت الدارسة أن الإغريق الذين تناولوا الأساطير بالتعديل تناولوا الفنون التى عبرت عن الأساطير بالتعديل فنجدها فى العصور الأحدث الميدوسا إمرأة جميلة الوجه.

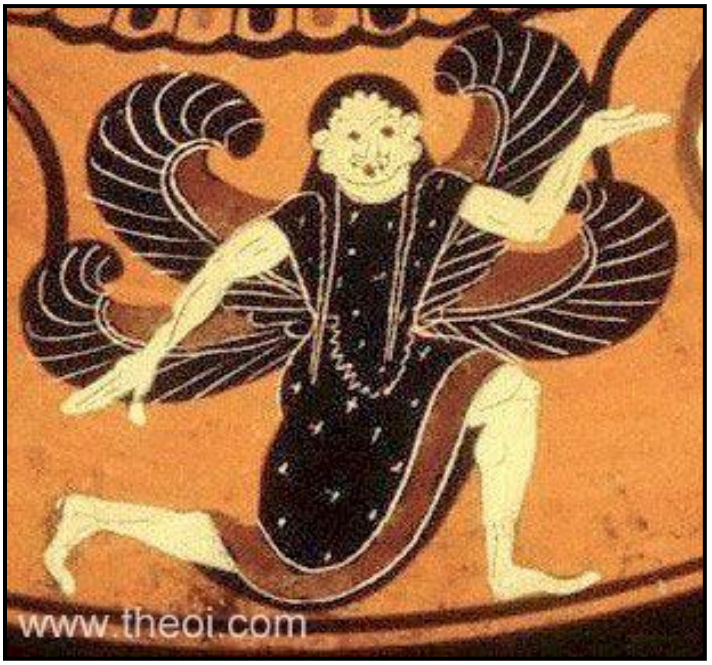

شكل (٤)

آنية تعود إلى عام ٥٣٠ ق.م – متحف ج.بول جيتى – ماليبو

https://www.theoi.com/Gallery/P23.12.html

فى شكل (٤) بدت الميدوسا إمرأة عادية ذو أربعة أجنحة وقد بدت الميدوسا فى بعض الأوضاع دون أجنحة كشكل (٥)، (١١) وأحياناً بدت مجنحة الرأس فقط، ويعد شكل (٥)، و(٦) من أهم القطع التى صورت ولادة البيجاسوس من دماء الميدوسا، وشكل (٥) يظهر إله البحر بوسيدون الذى زعمت الأسطورة أنه أقام علاقة معها وتم ولادة البيجاسوس نتيجة هذه العلاقة ولكن ولادته كانت مختلفة.

شكل (٥)

آنية تعود إلى القرن الخامس ق.م – متحف الفنون الجميلة– بوسطن

https://www.theoi.com/Gallery/P23.19.html

شكل (٦)

آنية تعود إلى عام ٤٥٠:٥٠٠ ق.م – متحف الميتروبوليتان للفنون– نيورك

https://www.theoi.com/Gallery/P23.18.html

شكل (٧) بدا وجه الميدوسا كالوجة التقليدى الذى عرفت به فى العصور القديمة والجسد مجنح إنسانى.

شكل (٧)

آنية خزفية تعود إلى عام ٤٩٠ ق.م

https://www.theoi.com/Gallery/P23.1B.html

شكل (٨)، وجدت الدارسة أن الميدوسا بدأت منذ منتصف القرن الرابع قبل الميلاد فهى تبدو كإمرأة جميلة، و فى الآنية الميدوسا نائمة و هى أقل تفاصيلاً و دراسة من الأوانى الأخر فبدت مجنحة ولكن شعرها بدا عادياً دون ثعابين.

شكل (٨)

آنية تعود إلى ٤٥٠:٤٤٠ ق.م – متحف اليتروبوليتان للفنون– نيورك

https://www.theoi.com/Gallery/P23.6.html

شكل (٩) ريليف يعود إلى العصر الكلاسيكى لكن غير معروف الوقت بالتحديد، نجد شكل جديد للميدوسا التى بدت نصف إنسان ونصف حيوان وبدا شعرها طبيعياً دون الثعابين التى تميزها.

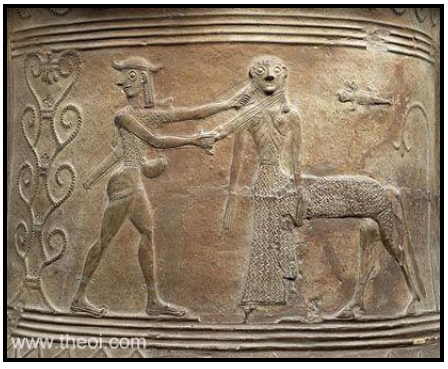

شكل (٩)

ريليف يعود إلى العصر الكلاسيكى– متحف اللوفر– باريس

https://www.theoi.com/Gallery/R47.2.html

تشابه شكل الحصان المجنح الثانى مع الأخير بالرغم من إختلاف الحقبة الزمنية، مع إختلاف الأوضاع التصويرية للبيجاسوس فى كافة القطع.

شكل (١٠) تبسيط شديد لشكل الجناح مع تنوع الملمس .

شكل (١٠)

إناء إغريقى يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد يوضح شكل البيجاسوس والكيميرا

https://www.theoi.com/Gallery/M14.1.html

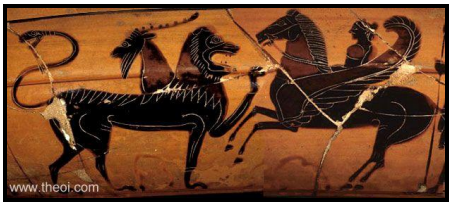

شكل (١١)

آنية تعود إلى ٥٦٠:٥٥٠ ق.م – متحف اللوفر – باريس

https://www.theoi.com/Gallery/P29.3.html

شكل (١١) البيجاسوس يقاتل الكيميرا وقد بدا بنفس الشكل السابق والإختلاف الوحيد هنا فى تغيير الوضع .

شكل (١٢)

إناء إغريقى يعود إلى عام ٣٢٠:٣١٠ ق.م متحف الأرميتاج الحكومي– سانت بطرسبرغ

https://www.theoi.com/Gallery/P30.1.html

شكل (١٢) بدا البيجاسوس مختلف عن كافة القطع الأثرية الأخرى فجسدة يشبه الأسماك.

شكل (١٣)

إناء يوضح ميلاد البيجاسوس من قطع رأس الميدوسا بواسطة البطل برسيوس يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد– متحف اللوفر

https://www.theoi.com/Gallery/P23.8.html

شكل (١٣) يظهر البطل برسيوس يستخدم أسلحته لقتل الميدوسا (التى تظهر هنا مجنحة) فى مراحل مختلفة للإستعداد ورمى الرمح وقطع الرأس واخيراً يظهر جسد الميدوسا دون رأس ويخلق من دمائها البيجاسوس.

النتائج :

من خلال دراسة وتحليل أحد الأساطير الإغريقية (الميدوسا والبيجاسوس) توصلت الباحثة إلى بعض النتائج هى :

١- من خلال دراسة ووصف بعض المصادر الأثرية لبعض الأساطير الإغريقية يمكن إستحداث معالجات تشكيلية تؤكد على الأبعاد الجمالية للعمل وتزيد من قيمته.

٢- يعتبر الخيال الأسطورى من الأساسيات التى ترتكز عليها العملية الإبداعية، فهو مدخلاً لتنمية الإبتكار والإبداع فى مجال التربية الفنية بشكل عام ومجال أشغال الخشب بشكل خاص.

٣- الأسطورة الإغريقية ثرية بالتصورات الخيالية التى تغوص بنا داخل عوالم خرافية والتى كان لها عظيم الأثر فى إثراء الفنون الإغريقية وجعلها منبعاً لا ينضب للفنانين يتستلهمون من موضوعاتها .

التوصيات:

توصى الدارسة بعدة توصيات هى :

١- إستكمال البحث فى الأساطير الإغريقية لثراءها بعنصر الخيال الذى من خلاله يمكن إستحداث أعمال فنية فى كافة مجالات الفن التشكيلى بصفة عامة، ومجال أشغال الخشب بصفة خاصة.

٢- إستمرار البحث فى التراث الفنى للحضارات المختلفة الذى من خلاله يمكن إثراء المشغولات الفنية الخشبية.

٣- الخروج من نمطية الموضوعات المكررة من خلال وصف بعض الأعمال من التراث الفنى للحضارة الإغريقية.

ملخص البحث :

هذا البحث يلقى الضوء على الأبعاد الفكرية والجمالية للأسطورة الإغريقية (الميدوسا والبيجاسوس)، و ذلك من خلال تتبع بعض الأعمال الفنية من التراث الإغريقى للأسطورة عبر العصور بالتحليل والدراسة.

ملخص البحث باللغة الانجليزية:

The current research focuses on the Aesthetic and Intellectual Dimensional in Greek Mythology (medusa and Pegasus Myth), by analysis of some works of the Greek heritage to find out Evolution of the Myth through the ages.

المراجع:

أولا : المراجع العربية :

١- أحمد زويل (٢٠٠٧) : " عصر العلم "، الطبعة السابعة، دار الشروق، القاهرة

٢- ثروت عكاشة (١٩٩٠) : "الفن المصرى القديم"، الجزء الأول، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٣- ثروت عكاشة (١٩٨٢) :"الفن الإغريقى"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٤- عبد المعطى شعراوى (١٩٨٢) : "أساطير إغريقية"، الجزء الأول أساطير البشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1 Tom selmen (2006) : "Demons In ancient civilization", Librairae Gallimard, New York

ثالثاً: المواقع الألكترونية

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/ميدوسا

2- https://en.wikipedia.org/wiki/Perseus

3- https://www.paranormalarabia.com/2011/02/pegasus.html

4- https://www.theoi.com/